وظيفة الصورة التّوضيحيّة
في المعاجم المدرسيّة

كريمة بوعمرة
مركـز البحث العلميّ والتّقنـيّ
لتطويـر اللّغـة العربيّـة
الجزائـر

الملخّـص

يتعلق موضوع المقال بعلاقة الصورة التوضيحية ببنية النص المعجمي في المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية، وذلك من حيث علاقتها ببنية الاشتراك اللفظي ومعايير اختيار معنى على معنى لتمثيله في صورة توضيحية، وكذا تأثيرها في البنية من حيث الإيجاز والإطناب باعتبار المساحة التي يأخذها كل من المكون اللغوي والمكون البصري.

Résumé

Nous abordons dans cette présente communication la relation entre l'illustration et la structure de l'article dans le dictionnaire scolaire destiné aux élèves du primaire, en examinant deux éléments : en premier lieu la relation entre l'illustration et la polysémie pour cerner les critères qui s'imposent dans le choix d'un sens par rapport à un autre afin de le représenter dans une illustration ; deuxièmement, nous vérifions l'interaction qui se fait entre l'illustration et la structure de l'article et ses répercussions sur l'abréviation ou la redondance de l'article suivant la place qu'occupe le composant linguistique par rapport au composant visuel.

Abstract

This paper is devoted to the study of the relation between the illustration and the lexical article in the primary school dictionary exploring, first, its relation with the polysemy to find the criteria of selection of a meaning with regard to another one to be represented in the illustration, and second, verifying the interaction between the illustration and the structure of the article dictionary and its impact on the abbreviation or the redundancy of the article according to the space occupied by the linguistic component compared to the visual one.

المقدّمة

إن الهدف التربوي من المعجم يؤثر في توظيف الصور التوضيحية وتحديد مكانتها من النص المعجمي، حيث إن الصورة التوضيحية توظف تبعا لأهداف المعجم، وهي تضطلع بدور تربوي تعليمي، فلابد من مراعاة الهدف من المعجم في توظيف الصورة، وهذا ما يؤثر في وضعية الصور التوضيحية ووظيفتها في المعجم وكذا دورها التربوي الموسوعي[1].

وما نلاحظه في معجم لاروس جينيور أن هذا الهدف يبدو واضحا وفق ما عين في مقدمة المعجم، مراعاة للفئة السنية التي يوجه إليها وهي المرحلة الابتدائية سن (7 - 11 سنة)، حيث ذكر في الفقرة المقدمة للصور التوضيحية : "pour découvrir les mots par l'image (لاكتشاف الكلمات عن طريق الصورة)"[2]، مما يعني أن الصورة تشكل دعامة أساسية لاكتساب المعجم في هذه المرحلة، فقد غدا وجود الصور التوضيحية في معاجم الأطفال أمرا ضروريا إن لم نقل إجباريا، حيث لا بد أن تؤدي وظيفة تربوية[3]، إذ تشكل عنصر متعة بالنسبة للأطفال، خصوصا وأن مطالعات الأطفال تشمل في الغالب الكتب والجرائد التي تتضمن الصورة[4]، فهي الوسيط الذي ينطلق منه التلميذ أو الطفل لتعلم اللغة، وفي معجم روبار جينيور يركز على وظيفة الصورة التوضيحية، من خلال علاقتها مع البنية ودرجة تأثيرها في التعريف من حيث الإطناب والإيجاز[5]، أما في معجم هاشيت فيعول فيها على الجانب الثقافي للصورة[6]، وهذا ما يجعل دور الصورة أساسيا وليس هامشيا، وانطلاقا من هذا يمكن أن نسجل ملاحظتين :

- الأولى : هي أن الصورة تتخذ مناطا لتعلم الكلمات، أي لاكتساب المعجم، الذي يعتبر من الأهداف الأساسية في هذه المرحلة.
- الثانية : إتاحة مساحة أوسع للصور التوضيحية للدور الذي تؤديه في هذه المرحلة، مما يوجب تقليص المادة اللغوية في النص المعجمي، يتم ذلك على أساس اختيارات يبررها الهدف التربوي.

وما يمكن أن نطرحه من إشكالية هو دور الجانب التربوي التعليمي في توظيف الصورة التوضيحية، وتحديد وضعيتها، وإلى أي مدى يكون هذا الجانب طاغيا في المعجم المدرسي.

وعلى أساس ذلك يمكن أن نفحص مكانة الصورة التوضيحية في النص المعجمي من خلال علاقتها بالاشتراك اللفظي polysémie، والمجانسة اللفظية homographe[7].

1. الصورة التوضيحية والمشترك اللفظي في النص المعجمي

يتخذ النص المعجمي بنية خاصة على أساسه يتم فحص علاقة الصورة التوضيحية بهذه البنية ومكانتها منه، وذلك لأن الصورة التوضيحية مكون تابع لبنية النص المعجمي من خلال دورها التدعيمي التكميلي، تساق مساق الاشتراك اللفظي باختيار إحدى معانيه لتمثيلها حسب الترتيب الذي تأتي عليه، فوظيفة الصورة تكمن في إبراز الاشتراك اللفظي لوحدة معجمية[(8)].

والإشكالية التي نطرحها ما هي المعايير التي يبنى عليها اختيار معنى معين في المشترك اللفظي عند تمثيله بصورة توضيحية، وعلى أي أساس يتم ضبط هذه المعايير، وما هي مكانة الصورة التوضيحية مع العلاقات الأخرى في بنية النص المعجمي مثل المجانسة اللفظية، من خلال الجدول المحدد حاولنا ضبط المعايير البارزة في ترتيب الاشتراك اللفظي في الكلمة المدخل وعلاقة الصورة التوضيحية معها.

الكلمة المدخل	الصورة التوضيحية	المعنى الأصلي	معيار حسي	معيار الشيوع	الهدف التربوي
لاروس جينيور					
acajou	نوع الشجرة وفق ارتفاع معين بالنظر إلى ظل شخص	/			
Agneau	حمل صغير	/			
ails	جنس الحيوان الحامل لهذا العضو	/	/	/	
alvéoles	رسم لنخروب النحل	/			
âne	حمار	/	/	/	
anémone	زهرة برية وحيوان بحري	/ استعارة التسمية			
araignée	عنكبوت ونسيج العنكبوت	/			
avocat	فاكهة ثمرية كاملة ومقسومة		/		
avoine	النبتة وأجزاؤها من الحبوب	/			
baleine	حوت البحر	/			
bécasse	طير	/	/		
Bélier	كبش ذكر قائم	/			
berger	صنف كلاب الرعي المعروفة في الوضعية المعتادة			/	/
Blaireau	غرير	/			
Blé	النبتة وثمرها	/			
Bogue	غلاف ثمرة	/			
Bœuf	صورة جانبية لبقرة قائمة	/			

Bouc	صورة جانبية لتيس	/			
Bourdon	طنانة	/			
الأفعال والصفات					
abrupt	شاطئ صخري	/	/		
accolade	شخصين يتعانقان				/
antiquité	صورة فوتوغرافية لمحل التحف العتيقة		/		
المداخل التي تحيل على ألفاظ الحضارة					
Accord	رسم لنوتة موسيقية		/		
Ampoule	رسم لمصباح حديث			/	/
antenne	رسم للاواقط هوائية فوق سطوح بنايات			/	/
aqueduc	رسم لقناة مياه تخترق جسرا من العهد الروماني	/			/
as	رسم لرمز واحد في مجموعة من أوراق اللعب		/		/
assemblée	صورة فوتوغرافية لمجلس وطني ونواب		/		/
automate	رسم لدمية آلية	/			/
ballet	صورة فوتوغرافية لاستعراض رقص	/			/
ballon	رسم لمجموعة من كرات اللعب الرياضية	/		/	/

barrage	رسم لسد			/	/
baudrier	رسم لممارس رياضة تسلق الجبال يلف جسده حميلة				/
brassard	صورة فوتوغرافية لشرطي في زي مدني يحيط بساعده شريط علامة دالة على وظيفته				/
المجاني المصور					
أكاجو	غير وارد				
حمل	لم يمثل بصورة توضيحية				
جناح	رسم للجزء العلوي من نسر (الجناحين والرأس)	/			
خلية	رسم لبيت نحل ومجموع نحل في فرجته	/			
حمار	لم يمثل بصورة توضيحية				
شقائق النعمان	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
عنكبوت	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
ثمرة المحامي	غير وارد				
خرطال، شوفان	غير وارد				
حوت	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
دجاجة أرض	غير وارد				

كبش	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
راعي	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
غرير	غير وارد				
قمح	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
تيس	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
طنانة	غير وارد				
منحدر	لا يتضمن بنية اشتراك لفظي				
عناق	لم يمثل بصورة توضيحية				
عتيق	لم يمثل بصورة توضيحية				
اتفق	لم يمثل بصورة توضيحية، ولا بنية اشتراك لفظي				
مصباح	لم يمثل بصورة توضيحية، ولا بنية اشتراك لفظي				
هوائي استقبال	غير وارد				
قناة ماء	لم يمثل بصورة توضيحية				
آس	غير وارد				
مجلس	غير وارد				
جهاز ذاتي الحركة	غير وارد				
باليه	غير وارد				

كرة	لم يمثل بصورة توضيحية، ولا يتضمن بنية الاشتراك اللفظي				
سد	غير وارد				
حميلة	غير وارد				
ساعدة	غير وارد				

إن اختيار إحدى معاني المشترك اللفظي الذي تحيل عليه الصورة التوضيحية يستند إلى مجموعة من المعايير المحددة في الجدول، وهي معايير تدخل في بنية النص المعجمي من حيث ترتيب معاني المشترك اللفظي ونقصد بذلك الركون إلى معيار المعنى الأصلي والشيوع، ومنها ما يراعى فيه مستعمل المعجم باعتبار أنه ينتمي إلى فئة سنية في المرحلة الابتدائية بما يشمل المعيار الحسي والهدف التربوي حسب ما يرى ذلك علي القاسمي «ولما كانت كل كلمة تقريبا قد اكتسبت -من جراء الاستعمال الطويل- عدة معاني فإن على المعجمي أن يقرر ما الذي يضمن من هذه المعاني وما الذي يغفل : المعنى الأصلي أم المعنى الجاري، المعنى الحقيقي أم المعنى المجازي، المعنى الأساسي أم المعنى الهامشي»[9] ، حيث تم ضبط هذه المعايير حسب طبيعة المداخل والتقسيم الذي رأيناه.

تصنيف المداخل	المعنى الأصلي	المعيار الحسي	معيار الشيوع	الهدف التربوي
	% 64	% 26	% 20	% 38
أسماء النبات والحيوان	% 50	% 11	% 8	% 2
الأفعال والصفات	% 2	% 5	% 0	% 2
ألفاظ الحضارة	% 11	% 8	% 11	% 32

من خلال الجدول نلاحظ أن تحديد نسبة المعايير قد شملت الحرفين A و B في معجم لاروس جينيور، يمكن أن نخرج بالنتائج التالية :

يشكل معيار المعنى الأصلي النسبة الغالبة 64 %، تتركز في المداخل التي تحيل على أسماء النبات والحيوان 50 %، وذلك للاتجاه المعرفي الموسوعي لمعجم لاروس جينيور، حيث إن المعنى الذي يحيل على الصورة التوضيحية يحدد مرجعا بعينه، يراعي مدركات الطفل التي تميل إلى الاكتشاف، كما يتركز المعيار الحسي فيه بنسبة 11 %، وذلك لطبيعة بنية المشترك اللفظي في بعض المداخل الذي تتدرج فيه من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي، حيث عادة ما يختار المعنى الحسي الذي تحيل عليه الصورة التوضيحية.

الهدف التربوي يأتي في المرتبة الثانية 38 %، ويتدخل كمكون أساسي في بنية النص المعجمي من خلال اختيار معنى المشترك اللفظي لتمثيله في صورة توضيحية، والواضح أنه من أولويات المعجم في توظيف الصورة، يتركز في ألفاظ الحضارة بنسبة 32 %، مراعاة لواقع التلميذ من خلال تعامله مع أدوات الحضارة، أو ما يحيل كذلك على قيم تاريخية وسياسية وكذلك معنوية.

المعيار الحسي يشكل نسبة 26 %، لأنه يراعي إدراك الطفل الذي يقوم على استيعاب المرجع الحسي، تتركز في ألفاظ الحضارة بنسبة 8 %، وذلك لتقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن التلميذ بتجسيد المرجع في مدرك محسوس.

معيار الشيوع يتخذ نسبة 20 %، ويتركز في ألفاظ الحضارة بنسبة 11 %، لأن المرجع الذي تحيل عليه الصورة التوضيحية ينتمي إلى واقع التلميذ.

قد يتضافر أكثر من معيار موجه في مدخل واحد وذلك لطبيعة المداخل التي تتدرج من المعيار الحسي إلى المعنوي، كما في المداخل ails، âne، bécasse التي يتدخل فيها معيار المعنى الأصلي والحسي والشيوع، وفي الكلمات المدخل barrage، berger، ampoule، antenne، التي يضاف إليهم معيار الشيوع والهدف التربوي وذلك بتمثيل المدركات المألوفة في واقع التلميذ، وكذلك في الكلمات المدخل aqueduc، automate، ballet ، التي يتدخل فيها معيار المعنى

الأصلي والهدف التربوي، باعتبار أنها مداخل تنتمي إلى اهتمامات التلميذ، وفي الكلمات المدخل assemblée ،as، يتدخل فيهما المعيار الحسي والتربوي، لأن التمثيل بالصورة التوضيحية يشمل ما هو مدرك، وما يدخل في اهتمامات وواقع التلميذ بغرس قيم معينة.

1.1.1. الأسماء

1.1.1.1. المداخل التي تحيل على أسماء النبات والحيوان

الإتجاه الموسوعي في معجم لاروس جينيور واضح من خلال تمثيل المداخل التي تحيل على أسماء النبات والحيوان في صور توضيحية، وهي تبدو طاغية على الأقل في الحرفين الأوليين محور الجرد، ففي الحرف A نجد أن من مجموع 91 مدخلا ممثلا بصور توضيحية، 49 % منها تحيل فيها المداخل على أسماء النبات والحيوان، تأتي في المرتبة الثانية ألفاظ الحضارة التي تمثل 34 %، وفي الحرف B من مجموع 73 مدخلا ممثلا بصور توضيحية، نجد أن 56 % منه تحيل فيه المداخل على أسماء النبات والحيوان، أما 39 % منها فتحيل فيه المداخل على ألفاظ الحضارة، فالوجهة الموسوعية تدخل في صلب المعجم ولكنها لا تخرج عن إطارها في معجم لاروس جينيور، فهي تعتبر أساس الجانب التعلمي المعرفي في المعجم المدرسي، وما يهمنا هو أن نكشف عن أهمية هذا الجانب وأولويته من خلال مكانة الصورة في النص المعجمي، وضبط وجهته في علاقة الصورة بالمشترك اللفظي.

وبالنسبة لهذا النوع من المداخل نجد أن الصور التوضيحية تحيل على المعنى الأول من المشترك اللفظي بالنسبة لأغلبها، يتخذ فيها معيار المعنى الأصلي بحكم ترتيب معاني المشترك اللفظي في بنية النص المعجمي، ويمكن أن نفسر ذلك بطبيعة المداخل في حد ذاتها، فهي تحيل على مرجع محدد، ولا يمنع ذلك من أن نحدد العلاقات التي تسم الإشتراك اللفظي في الكلمة المدخل، والتي توجه علاقة الصورة التوضيحية بهذه البنية، وتبرر لنا معيار اختيار التمثيل الذي يشمل معنى على معنى في الاشتراك اللفظي.

2.1.1. المداخل التي يشمل فيها المسمى الجزء والكل في المرجع

وهي تمثل شكلا من أشكال الإشتراك اللفظي في النص المعجمي، حيث يتم فيها تمثيل المعنى الأصلي الذي يتخذ ترتيب المعنى الأول في بنية النص المعجمي، مثلما نجده في الكلمتين المدخل agneau (حمل) و Bœuf (عجل)، حيث تبدو العلاقة واضحة تبرر لنا اللجوء إلى تمثيل المعنى الأصلي بصورة توضيحية، لأن المسمى يشمل الجزء والكل، فوجب تمثيل الكل الذي هو حمل صغير على الجزء في المعنى الثاني (لحم الخروف)، وكذلك في المدخل الثاني الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على (العجل) باعتبار أنه يمثل الكل على الجزء (لحم عجل)، ولكن لا تراعى هذه العلاقة في ترتيب معاني المشترك اللفظي في الكلمة المدخل acajou (أكاجو) التي تعتبر من جنس هذا النوع من المداخل، حيث تحيل الصورة التوضيحية (شجرة الأكاجو) على المعنى الثاني الذي يتخذ فيه المعنى الأصلي الترتيب الثاني على المعنى الأول (نوع من أنواع الحطب الفاخر)، نفترض فيه تجنب الالتباس في ذهن التلميذ بالإحالة على نوع محدد من الشجر له سيمات مميزة، بتوسيع حيز الصورة التوضيحية في الصفحة وإضافة عنصر ظل شخص، ولكن ما يلاحظ في الكلمة المدخل acajou، أن الصورة التوضيحية التي تحيل عليها لا تمثلها، لعدم مراعاة تمييز الإشتراك اللفظي من خلال الترقيم في النص المعجمي، فيشار إلى معنى واحد (حطب الشجرة)، ويضمن فيه المعنى الأساسي (شجرة الأكاجو)، في حين أنه من المفروض أن يفصل بين المعنيين بعلامات الترقيم، وما يبرر ذلك تقليص المادة اللغوية لصالح الصورة التوضيحية التي يوسع فيها حيزها في الورقة لتبيان سمة من السيمات الأساسية وهو الارتفاع.

كما أن الوجهة الموسوعية في معجم لاروس جينيور قد تبرر اختيار معنى على معنى في إحالة الصورة التوضيحية، ففي هذا المدخل يستعان كما أشرنا بصورة توضيحية تحيل على المعنى الثاني المضمن في المعنى الأول (شجرة الأكاجو)، حيث إن بنية المشترك اللفظي في الكلمة المدخل تختصر تماما

وتتخذ صورة تعريف بسيط، والمعنى الثاني يضاف على سبيل معلومة موسوعية إلى المعنى الأول الشائع (حطب الشجرة)، وهذا هو الدور الذي تؤديه الصورة التوضيحية الذي يكون لها جانب موسوعي يعرف التلميذ بالشجرة.

2.1. المشترك اللفظي الذي يتدرج من المعنى الحسي إلى المعنوي

مثلما نجده في الكلمة المدخل aile (جناح)، حيث يتخذ فيها معيار المعنى الأصلي، من خلال إحالة الصورة التوضيحية على المعنى الأول، وهذا ما يتيح تقريب المرجع من دون معلومات موسوعية كما ترى جوزيت ري دي بوف[10]، ويشمل من جهة أخرى المعنى الحسي القريب لجناح باعتباره عضوا مشكلا لأصناف حيوانات، لأنه المدرك القريب والأول الذي يسهل إدراكه، يعتبر مقدمة للولوج إلى معاني أخرى في الإشتراك اللفظي (جناح الطائرة، جناح الجيش، جناح الأنف...) مثلما يظهره ترتيبها في بنية النص المعجمي.

وكذلك في مدخل âne (حمار) ومدخل bécasse (دجاجة أرض) الذي يتخذ ترتيب المعنى الأول، والذي يعقد علاقة معنوية مع المعنى الثاني (شخص غبي) بالنسبة للمدخل الأول، و(امرأة بلهاء) للمدخل الثاني.

3.1. المشترك اللفظي الذي يعين مسميات أو مصطلحات

الصورة التوضيحية في مثل هذه المداخل تحيل مباشرة على المعنى الأصلي، الذي يأتي في ترتيب المعنى الأول، حيث لا يتم تمثيل المعنى الثاني الذي يرتبط بمسمى معين (كلمة مركبة) أو مصطلح، بل إنه متفرع عن المعنى الأصلي للكلمة المدخل باستعارة التسمية التي يمكن أن تكون مصطلحا، أو كلمة مركبة، كما عاينا ذلك في الكلمات المداخل مثل alvéole الذي تحيل عليه الصورة التوضيحية برسم لخلايا النحل، أما المعنى الثاني فيعين بمجال مصطلح alvéole pulmonaire، وهناك من المداخل ما يرتبط فيها المشترك اللفظي بمسميات مركبة، تتخذ فيها ترتيب المعنى الثاني بالنظر إلى المعنى الأصلي الذي تعطى له أولوية التمثيل بصورة توضيحية، مثلما نجد في الكلمة المدخل araignée عنكبوت الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على المعنى

الأول، أما المعنى الثاني فيورد على سبيل استعارة التسمية كما هو معين في الكلمة المركبة araignée de mer، وما لاحظناه في الكلمة المدخل anémone أنه تورد صورتان توضيحيتان: الأولى للمعنى الأصلي الذي يحيل على نوع زهرة برية، أما الثاني فيمثل بصورة توضيحية لحيوان بحري الذي يستعار فيه المسمى anémone de mer، وهو المدخل الوحيد الذي يمثل فيه المشترك اللفظي بصورتين توضيحيتين، حيث تضاف الصورة التوضيحية الثانية التي يكون لها هدف موسوعي.

أما الصورة التوضيحية في المداخل التي تشمل مشتركا لفظيا في مثل المدخل bourdon، blé، avoine، فإنها تحيل مباشرة على المعنى الأصلي الذي يتخذ الترتيب الأول، والمعنى الثاني إنما هو عبارة عن كلمة مركبة، حيث يسير فيها المعجم حسب الترتيب الذي حدده في المقدمة، من المعنى الشائع إلى المعنى الخاص[11]، فمثلا في الكلمة المدخل الأولى يحدد المعنى الثاني flocon d'avoine نوعا من أنواع الشعير المستهلكة، وكذلك في الكلمة المدخل bourdon، blé، الذي يعين نوعا من أنواع القمح،

وفي هذا النوع من الكلمات المدخل يمكن أن نعين معيار الشيوع بالنسبة للمدخل berger (كلب الرعي)، حيث تحيل الصورة التوضيحية على المعنى الثاني الذي يتخذ الترتيب الثاني في المشترك اللفظي (كلب رعي ألماني)، يمثل له بصورة توضيحية لهذه الفصيلة المعروفة من الكلاب (كلب رعي ألماني berger allemand)، كما يتدخل الجانب التربوي الذي يقوم على اختيار الصورة التوضيحية المألوفة في ذهن التلميذ.

4.1. الأفعال والصفات

إن إحالة الصور التوضيحية على معاني المشترك اللفظي في هذا النوع من الكلمات المداخل يستند إلى المعيار الحسي بالنسبة للمدخلين abrupt و antiquité، فالمعنى الأول (منحدر) يمثل بصورة توضيحية لشاطئ صخري يتميز بهذه الميزة، أما المعنى الثاني فيتميز بطابع معنوي (مباشر وصريح) لا يمكن

أن يتمثله التلميذ في ذهنه، لأنه أقرب إلى استيعاب المعاني الحسية، وكذلك في الكلمة المدخل antiquité (العتيق) الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على المعنى الثاني (التحف العتيقة) ويمثل بمحل للتحف القديمة، فالمعنى الأول (عهد من التاريخ القديم) الذي يعد مفهوما مجردا لا يلاءم مدارك التلميذ.

وفي المدخل accolade نجد أن الصورة التوضيحية تحيل على المعنى الثاني من المشترك اللفظي (المعانقة) الذي يقع في الترتيب الثاني من الكلمة المدخل وتمثل بشخصين يتعانقان، أما المعنى الأول فيحيل على الحاضنة التي تعين فقرة، حيث يتدخل المعيار التربوي الذي يعين المعنى الثاني لتمثيله بصورة توضيحية، وذلك لغرس قيم معنوية في ذهن التلميذ.

5.1. الألفاظ الحضارية

في هذا النوع من المداخل، يتدخل المعيار الحسي الذي يوجه إحالة الصورة في الكلمة المدخل accord، الذي تحيل عليه صورة توضيحية لنوتة موسيقية، وتشمل معنى من معاني المشترك اللفظي، حيث يقع في الترتيب الرابع، يتعلق بمجال محدد (الموسيقى)، وذلك بالنظر إلى الدلالة المعنوية التي تسم معاني المشترك اللفظي في هذا المدخل، أما في المدخلين ampoule، antenne، يمكن أن نضبط معيار الشيوع في اختيار معاني المشترك اللفظي، وذلك لتمثيل المرجع المعروف في واقع التلميذ، حيث يختار تمثيل المعنى الأول (مصباح) الذي يعد مرجعا مدركا يصادفه التلميذ، على خلاف المعاني الأخرى التي تحيل على مرجع غير مألوف مثل (قنينة زجاجية صغيرة تحوي دواء سائلا)، وذلك مراعاة لمدارك الطفل البسيطة، وعلى سبيل تقريب الأشياء المألوفة، وكذلك في المدخل الثاني، فعلى الرغم من الوجهة الموسوعية للمعجم في تمثيل المداخل التي تحيل على النبات والحيوان بالدرجة الأولى عندما يتعلق الأمر بذلك، إلا أنه في المدخل antennes يتم تمثيل المعنى الثاني (هوائي مستقبل)، حيث يعد المرجع من المعارف المدركة البسيطة، ويهمل تمثيل المعنى الأول (قرن استشعار عند الحشرات).

كما يمكن أن نستند إلى معيار الهدف التربوي في المعجم في اختيار معنى في المشترك اللفظي لتمثيله بصورة توضيحية، كما في الكلمات المدخل as barrage، brassard، baudrier،، ففي الكلمة المدخل الأولى (حميلة baudrier)، تحيل فيه الصورة التوضيحية على المعنى الثاني، ويمثل لها برسم لمتسلق جبال تلف جسده عدة التسلق، للإحالة على نوع من أنواع الرياضة التي توافق اهتمامات التلميذ، وكذلك في الكلمة المدخل (barrage) الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على المعنى الأول (سد) ويمثل لها برسم لسد، الذي يخالف المعنى الثاني (حاجز شرطة) لما يحمله من قيم سلبية بالنسبة للطفل في هذه المرحلة، وفي الكلمة المدخل brassard (ساعدة) يتم تمثيل المعنى الأول (شريط) بصورة توضيحية لشرطي في زي مدني يلف ساعده شريط أحمر كعلامة على وظيفته، وما يبرر هذا الاختيار هو الجانب التربوي الذي يركز على عناصر مألوفة في محيط التلميذ لها دور إيجابي (سمات لباس مدني و الحماية).

وقد تتدخل معايير عدة في اختيار وجهة إحالة الصورة التوضيحية على معنى من المعاني في المشترك اللفظي، كما في الكلمة المدخل as (علامة محددة في أوراق اللعب)، الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على المعنى الأول، إذ يمكن أن نعين المعيار الحسي والهدف التربوي، فالمعيار الحسي يكون بالنظر إلى التدرج المعنوي في المشترك اللفظي في المعنى الثاني (شخص متمكن في مجال)، والهدف التربوي يكون باختيار تمثيل المعنى الذي يكون قريبا من اهتمامات الطفل.

وهذا ما يمكن أن نلاحظه في الكلمة المدخل aqueduc (قناة مياه)، الذي نضبط فيه معيار المعنى الأصلي من جهة ومعيار الهدف التربوي، ولكن ما يميز الصورة التوضيحية في هذا المدخل أنها تحيل في الوقت نفسه على معنيي المشترك اللفظي، فالمعنى الأول يحيل على قناة مياه، والثاني جسر يقود مسار القناة، يمثل بصورة توضيحية لرسم يحتوي قناة مياه وجسر، فالهدف التربوي يكون باختيار نمط صورة توضيحية تحيل على مرجع من العهد الروماني مميز للثقافة التاريخية والعمرانية.

وكذلك في الكلمات المدخل automate و ballet التي يتدخل فيها المعيارين الهدف التربوي والمعنى الأصلي، حيث إن الصورة التوضيحية تحيل على المعنى الأول (دمية آلية)، ويمثل لها بصورة توضيحية لرسم دمية آلية، وفي الكلمة المدخل ballet (رقص) الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على المعنى الأول، ويمثل لها بعرض رقص بالي، والمعيار التربوي في كلا المدخلين إنما يكون باختيار الصور التوضيحية التي تنتمي إلى اهتمامات التلميذ في هذه السن بما فيها الألعاب، و من جهة أخرى بغرس قيم معينة مثل الفنون.

في الكلمة المدخل assemblé يتم تمثيل المعنى الثاني (المجلس الوطني) بصورة توضيحية لصورة فوتوغرافية تتضمن مجلسا وطنيا ونوابا، يتدخل في اختياره الهدف التربوي، الذي يغرس القيم السياسية في التلميذ في صورة رمز من رموزه.

وفي الكلمة المدخل ballon يمكن أن نضبط ثلاث معايير في اختيار المعنى الذي تحيل عليه الصورة التوضيحية، المعيار الأصلي ومعيار الشيوع، باعتبار ترتيب المعنى الأول في المشترك اللفظي، ومعيار الهدف التربوي الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على مجال اهتمامات الطفل (أنواع كرات اللعب الرياضية).

6.1. المجانسة اللفظية

حيث إن الصورة التوضيحية في هذا النوع من المداخل يتدخل فيها المعيار الحسي كما في الكلمة المدخل avocat، الذي تحيل فيه الصورة التوضيحية على المدخل الثاني (فاكهة ثمرية) وتمثل برسم لهذه الفاكهة، وكذلك في الكلمة المدخل bogue، التي تحيل فيها الصورة التوضيحية على المدخل الأول (غلاف ثمرة)، يفسر من جانب أيضا بالمعيار التربوي الذي يتجنب تمثيل ما لا يوافق مدارك الطفل، مثل ما يمكن أن يحيل عليه المدخل الأول (محامي)، أو المدخل الثاني (برنامج حاسوبي)، وكذلك ما يسم الوجهة الموسوعية المعرفية في معجم لاروس جينيور بتمثيل أسماء النبات والحيوان.

2. بنية الاشتراك اللفظي في المجاني المصور

الملاحظات التي نستقيها من الجدول فيما يخص بنية الاشتراك اللفظي في المجاني المصور محكومة بطبيعة المداخل التي اخترناها، والوجهة التي يبنى عليها البحث على أساس أنه مقارنة بين المعاجم المختارة، مع مراعاة الاختلاف في معالجة بنية الاشتراك اللفظي، وقد تطلبت وجهة البحث الاستناد إلى مداخل بعينها موازاة مع المداخل المحصورة في المعاجم الفرنسية، تم تحصيل النتائج التالية :

- لا يوجد منهج واضح يحكم توظيف الصورة التوضيحية في المجاني المصور، وهذا فيما يخص أسماء النبات والحيوان التي من المفروض أن يعطى لها الأولوية في التمثيل بصورة توضيحية، وهذا لعدم ورودها بتاتا في المعجم، وإن وردت فإنها لا تمثل بصورة توضيحية مع أنها تستدعي ذلك في معجم مدرسي.
- بعض المداخل التي تمثل بصورة توضيحية لا تتضمن بنية اشتراك لفظي، كما هو الحال في المعجم المدرسي لاروس جينيور، وهذا تبعا لوجهة كل معجم في بناء واختيار معاني المشترك اللفظي، ولكن بشرط ألا يخرج عن إطار منهج واضح في بنية المشترك اللفظي واختيار إحدى معانيه لتحيل عليه صورة توضيحية، وهذا ما لا نجده في معجم المجاني المصور.
- بنية الاشتراك اللفظي تختلف في المعاجم لطبيعة كل لغة وهو أمر طبيعي، ولكن تحتم طرق معالجة معينة، فما لاحظناه أن المعجم يوظف بنية الاشتراك اللفظي في مدخلي جناح وخلية، ويمثل إحدى معانيها في صورة توضيحية، ويبدو اختيار تمثيل المدخل جناح بصورة توضيحية أمرا محمودا بالارتكان إلى معيار المعنى الأصلي، ولكن بنية الاشتراك اللفظي غير واضحة، حيث يذكر المعنى الأول، أما المعنى الثاني فيؤشر عليه بصيغة يقال، وفي الكلمة المدخل خلية، تكون بنية الاشتراك اللفظي واضحة من خلال ترقيم المعنيين، وبتمثيل المعنى الأول بصورة توضيحية لبيت النحل،

ولكن طبيعة المدخل تحتم طرق معالجة تؤثر تماما في بنية الاشتراك اللفظي ومن ثم علاقتها بالصورة التوضيحية، ففي الكلمة المدخل خلية يمكن أن يغير فيها الترتيب، لأن المعنيين يقعان في المستوى نفسه من الشيوع لذلك يقدم المعنى الثاني لأنه يؤخذ فيه المدخل متفردا، أما الثاني فهو كلمة مركبة (خلايا النحل) يقع في المعنى الثاني على سبيل التخصيص، وإذا كان المعنيين يقعان في المستوى نفسه، فهو يطرح إشكالا في تمثيله بصورة توضيحية، يملي ذلك الهدف من المعجم، وقد يفرض تمثيل المعنيين معا لأنهما ينتميان إلى محيط التلميذ يستدعيه الهدف التربوي.

من خلال علاقة الصورة التوضيحية ببنية النص المعجمي التي تشمل الاشتراك اللفظي والمجانسة اللفظية يمكن أن نسجل النتائج التالية :

- الطابع الموسوعي في معجم لاروس جينيور يبدو بارزا إذ يعتبر من منطلقات المعجم ضمن وجهته التعليمية المعرفية، وذلك بغلبة معيار المعنى الأصلي الذي يوجه اختيار معنى لتمثيله بصورة توضيحية، فهو يتركز أساسا في المداخل التي تحيل على أسماء النبات والحيوان، حيث يمس بنية الاشتراك اللفظي والمجانسة اللفظية.
- المعايير المضبوطة التي تفسر لنا اختيار معنى في المشترك اللفظي لتمثيله بصورة توضيحية تعتبر من أصل ترتيب المعاني في بنية المشترك اللفظي، فمنها ما يدخل في صلب البنية مثل معيار المعنى الأصلي ومعيار الشيوع، ومنها ما يمثل الجانب الإدراكي مثل المعيار الحسي والهدف التربوي.
- يطغى الهدف التربوي في توجيه اختيار معانيَ المشترك اللفظي مراعاة للفئة السنية التي يوجه إليها، ولأهمية الصورة التوضيحية ومكانها بالنسبة للطفل في هذه السن، حيث تتخذ منطلقا لاكتساب المعجم، ويمثل ما يدخل في اهتمامات الطفل ومداركه في الواقع، وعلى سبيل تقريب المدارك المألوفة في ذهن التلميذ.

- يؤخذ المعيار الحسي بعين الاعتبار في تمثيل بنية المشترك اللفظي مراعاة لمدارك الطفل التي تتدرج من المعنى الحسي إلى المجرد، وذلك بتقريب المفاهيم المجردة، وتمثيلها فيما يكون محسوسا.
- معيار الشيوع مكون مهم يبنى عليه اختيار معنى المشترك اللفظي لتمثيله في صورة توضيحية، ويشمل المعاني المألوفة في واقع التلميذ، خصوصا بالنسبة للمداخل التي تحيل على ألفاظ الحضارة.
- الوجهة الموسوعية مؤثرة في بنية المشترك اللفظي وفي علاقة الصورة التوضيحية بهذه البنية، حيث يتم على أساس ذلك تقليص البنية لصالح الصورة التوضيحية التي تضاف على أساس أنها معلومة موسوعية، أو تثرى هذه البنية بإحالة صورتين توضيحيتين على معنيين في المشترك اللفظي يكون غرضها التدعيم الموسوعي.
- قد تأخذ الصورة التوضيحية شكل بنية المشترك اللفظي، وذلك للعلاقة المتلازمة الموجودة بين المعنى الأول والثاني، تمثل هذه العلاقة في مستوى الصورة التوضيحية، حيث إن تمثيل معنيي المشترك اللفظي لا يميل إلى التعدد بل الاختصار.

3. موقع الصورة التوضيحية من بنية النص المعجمي

الجدل بين الصورة التوضيحية والتعريف في المعجم إنما يكمن في قدرة الصورة واللغة على تمثيل المرجع، وعلى أساس ذلك يمكن أن تتحدد علاقة الصورة التوضيحية ببنية النص المعجمي، فلكل مكون خصوصياته، وحسب رأي جوزيت ري دي بوف فإن الصور التوضيحية لا يمكن أن ترقى إلى درجة التمثيل المميز للغة، فهي تقدم أمثلة أكثر مما تعرف، «... وللغة وحدها قدرة التجريد التعميمي الضروري للتعريف[12]»، فالصورة التوضيحية لا تكتسي طابعا تعريفيا بقدر ما هي معلومة مدعمة[13]، لذلك فإن التعريف بوصفه مكونا لغويا يصل إلى درجة من الشمولية والعموم، لا يمكن أن تبلغه الصورة التي يكون لها قيمة مثال وليس تعريفا[14]، لأنها تعتبر خاصة[15]، وليس غرضنا

أن نفحص علاقة الصورة التوضيحية بالتعريف من منطلق الجدل القائم بين المكون البصري والمكون اللغوي، وإنما علاقتها ببنية النص المعجمي من حيث أنها مكون مدعم للتعريف وموقعها من البنية، وكيف يمكن أن تستثمر المعاجم المدرسية طبيعة كل مكون ضمن الوجهة التي تختارها، وقد أردنا أن نعاين الارتباط الحاصل بين التعريف والصورة التوضيحية من وجهة البنية، وماهي التأثيرات المتبادلة بين المكونين من خلال أمثلة من المداخل في المعاجم المدرسية الفرنسية لاروس جينيور، هاشيت جينيور، روبار جينيور، والمعجم العربي المدرسي المجاني المصور، ومتقن الطلاب المصور.

العلاقة بين المكون البصري واللغوي في المعجم يقوم على أساس التكامل بينهما أي التفاعل بين البنية والصورة، وذلك باعتبار الدور الذي يؤديه كل مكون في مساحته، وهذا مراعاة للسياق التعليمي المعرفي الذي ترد فيه، وهذا يعني أن المعجم يستثمر هذا الدور في حدود ما يمكن أن يقدمه كل مكون، يتم هذا لصالح البنية من وجهة المكون البصري واللغوي، لذلك كان لابد من فحص نطاق التمثيل الذي يمكن أن تبلغه اللغة والصورة، وتأثير ذلك على حجم البنية من حيث الاقتضاب والإطناب على أساس التقسيم في الجدول التالي :

المعاجم المدرسية	المدخل	حجم التعريف وطوله	عناصر التمثيل في التعريف	عناصر التمثيل في الصورة
معجم لاروس جينيور	abeille	مطنب	Insecte volant Que l'on élève dans une ruche et qui produit Du miel et de la cire Ø Ø	- رسم نحلة Ø Ø Ø - إبراز اللون - نحلة فوق زهرة
روبار جينيور	abeille	مطنب	Insecte brun qui fait le miel et la cire en butinant les fleurs Ø	- إبراز اللون Ø - نحلة فوق نبتة
هاشيت جينيور	abeille	مقتضب	Insecte Qui vit dans une ruche Et qui produit du miel et de la cire Ø Ø	- رسم نحلة Ø Ø - إبراز الألوان - نحلة في وضعية طيران
المجاني المصور	النحل	مطنب	جنس من الحشرات النافعة، من فصيلة النحليات ورتبة غشائيات الأجنحة	- رسم نحلة Ø
متقن الطلاب المصور	النحلة	مقتضب	الحشرة التي تنتج عسلا	- رسم نحلة Ø

المعاجم المدرسية	المدخل	حجم التعريف وطوله	عناصر التمثيل في التعريف	عناصر التمثيل في الصورة
معجم لاروس جينيور	agrume	مطنب	Fruit juteux Qui a une écorce de couleur jaune ou orange Ø Ø Ø	- رسم لأنواع الحمضيات - إبراز اللون - اللون - الثمرة كاملة ومقسومة - الثمرة وفرعها وزهرها وأوراقها وثمرة في مرحلة النضوج
روبار جينيور		مطنب	Fruit juteux A peau épaisse Jaune ou orange Ø Ø	- رسم أنواع الحمضيات Ø - إبراز اللون - عرض أنواع الحمضيات وأوراقها - الإضاءة
هاشيت جينيور		مقتضب	Fruit juteux Comme l'orange, le citron, le pamplemousse Ø Ø Ø Ø	- رسم لأنواع الحمضيات Ø - توسيع حيز الصورة - رسم لأنواع الحمضيات - إبراز اللون - رسم الثمرة ولبها
المجاني المصور	حمضيات	غير وارد	غير وارد	غير وارد
متقن الطلاب المصور		غير وارد	غير وارد	غير وارد

المعاجم المدرسية	المدخل	حجم التعريف وطوله	عناصر التمثيل في التعريف	عناصر التمثيل في الصورة
ل-ج	Alligator	مطنب	Crocodile d'Amérique Tête large plate Ø	- رسم لنوع التمساح - توسيع حيز الصورة - إبراز التفاصيل، اللون
ر-ج		مقتضب	Ressemble au crocodile	- رسم لنوع التمساح - رسم جانبي مصغر
هاشيت		مقتضب	Crocodile d'Amérique Ø Ø	- رسم لنوع الحيوان - توسيع حيز الصورة - رسم جانبي لتمساح في الماء
المجاني المصور	قاطور	غير وارد		
متقن الطلاب المصور		غير وارد		
ل-ج	alouette	مطنب	Petit oiseau Plumage brun	- تضييق الحيز - إبراز اللون
ر-ج		مطنب	Petit oiseau Plumage brun Ou gris	- وضعية طيران - إبراز اللون Ø
هاشيت		مطنب	Petit oiseau Plumage brun	- تكييف حيز الصورة حسب وضع المرجع - تعميق اللون
المجاني المصور	قُبَّرة	مطنب	طائر من فصيلة القبريات يعيش في البلدان الحارة والمعتدلة جسمه صغير منقاره مخروطي	تضييق الحيز
متقن الطلاب المصور			تمثيل المدخل غير وارد	

المعاجم المدرسية	المدخل	حجم التعريف وطوله	عناصر التمثيل في التعريف	عناصر التمثيل في الصورة
ل.ج	anémone	مطنب	fleur Couleurs variées Cœur noire	- توسيع حيز الصورة Ø - رسم زهرة حمراء
ر.ج		مطنب	Fleurs rouges roses violettes ou blanches Cœur noire	- رسم لأنواع الزهرة وألوانها اللون عنصر مميز
هاشيت		مقتضب	Fleurs Ont des couleurs variées	- رسم الزهرة - اللون عنصر مميز (الأحمر)، بنفسجي
المجاني المصور	شقائق النعمان	مقتضب	نبات عشبي له زهر أحمر	- رسم لزهرة - اللون الأحمر كمحدد تمييزي
متقن الطلاب المصور				لا يمثل بصورة توضيحية

المعاجم المدرسية	المدخل	حجم التعريف وطوله	عناصر التمثيل في التعريف	عناصر التمثيل في الصورة
ل.ج	anguille	مطنب	Poisson Forme allongée Comme un serpent	- رسم لنوع السمك - توسيع حيز الصورة - الشكل يتخذ وضعية منحنية
رج		مطنب	Poisson Forme très allongée Comme un serpent Peau glissante	- رسم لنوع السمك - توسيع حيز الصورة - يتخذ شكل وضعية منحنية Ø
هاشيت		مقتضب	Poisson Forme D'un serpent	- رسم لنوع السمك - وضعية السمك
المجاني المصور	غير وارد			
متقن الطلاب المصور	غير وارد			

عناصر التمثيل في الصورة	عناصر التمثيل في التعريف	حجم التعريف وطوله	المدخل	المعاجم المدرسية
- رسم الخضار - إبراز اللون والشكل - رسم للنبتة والشجرة وزهرها والأوراق Ø	Légume Violet de forme allongée Ø que l'on mange cuit	مطنب	aubergine	ل.ج
- رسم الخضار - إبراز الشكل - الإضاءة - إبراز اللون	Légume de forme allongée Peau lisse et violette	مطنب		ر.ج
- إبراز اللون - الإضاءة - إظهار فروع النبتة وأوراقها وزهرها	Fruit violet A la peau lisse Ø	مقتضب		هاشيت
- رسم للثمرة - إبراز الشكل Ø Ø	نبات زراعي يعطي ثمرا مستطيلا أو مكورا أسود اللون غالبا يؤكل ثمره مطبوخا أو مربيا بالسكر	باذنجان		المجاني المصور
- رسم للثمرة Ø Ø	نبات له ثمر مستطيل أو مستدير يؤكل مطبوخا أو مقليا أو مشويا			متقن الطلاب المصور

المعاجم المدرسية	المدخل	حجم التعريف وطوله	عناصر التمثيل في التعريف	عناصر التمثيل في الصورة
ل.ج	banjo	مطنب	Petite guitare rond Dont la caisse et couverte d'une peau tendue	- رسم لقيثارة - إبراز الشكل - إبراز اللون
ر.ج		مقتضب	Instrument de musique Qui ressemble a une petite guitare rond	- رسم الآلة - تقليص الحيز إبراز الشكل
هاشيت		مقتضب	Sorte de Petite guitare ronde	- إبراز الشكل
المجاني المصور	بانجو	غير وارد		
متقن الطلاب المصور				لم يمثل بصورة توضيحية

عناصر التمثيل في الصورة	عناصر التمثيل في التعريف	حجم التعريف وطوله	المدخل	المعاجم المدرسية
- رسم طير - منقار محدب طويل - اللون والشكل	Oiseau migrateur A long bec Ø	مقتضب	bécasse	ل.ج
- صورة فوتوغرافية للطير - منقار طويل - أرجل قصيرة - اللون - منقار يمسك بها فريسته - صورة ضمن منظور طبيعي	Oiseau qui a un long bec Et des pattes courte Ø Ø Ø	مطنب		ر.ج
- رسم الطير - منقار طويل محدب - إبراز الألوان - منقار يمسك به فريسته - سياق الصورة غابة، أشجار ظلال طير يطير في السماء	Oiseau migrateur A long bec Ø Ø Ø Ø	مقتضب		هاشيت
		غير وارد	دجاجة أرض	المجاني المصور
		غير وارد		متقن الطلاب المصور

المعاجم المدرسية	المدخل	حجم التعريف وطوله	عناصر التمثيل في التعريف	عناصر التمثيل في الصورة
ل-ج	Bouvreuil	مطنب	Petit oiseau A tête et ailes Grises et noires A la poitrine rouge Ø	- رسم للطير - إبراز اللون - إبراز اللون - وضعية الطير
ر-ج		مقتضب	Petit oiseau Au plumage rouge sur la poitrine Ø	- صورة فوتوغرافية لطير - إبراز اللون - رسم جانبي لطير فوق غصن
هاشيت		مطنب	Petit oiseau Au plumage gris et noir Et a la poitrine rouge	- رسم طير - إبراز اللون - رسم جانبي لطير فوق غصن
المجاني المصور	دغناش	غير وارد		
متقن الطلاب المصور		غير وارد		

وتطلب ذلك ملاحظة علاقة الصورة التوضيحية ببنية النص المعجمي انطلاقا من عناصر التمثيل في المكون اللغوي والبصري على أساس :

- الجانب الموسوعي وعلاقته بالبنية، وما يمكن أن تضيفه الصورة من معلومات.
- السيمات الاختلافية التي لا تبرز إلا من خلال توضيحها بالصورة التوضيحية، حيث تدعم التعريف الكلاسيكي للخصائص الأساسية والتامة، ومن جهة أخرى لإظهار السيمات الاختلافية التي لا يمكن إدراكها من دون أن نبصرها[16].

ومن خلال ملاحظة المعاجم المذكورة، في حرفي A و B في المعاجم لاروس جينيور، روبار جينيور، وهاشيت جينيور، وما يقابلها من مداخل مماثلة تحيل عليها صور توضيحية في المعاجم العربية، المجاني المصور، متقن الطلاب المصور، نخرج بالنتائج التالية :

- عناصر التمثيل في التعريف، تبنى تبعا لمستعمل المعجم الذي ينتمي إلى فئة سنية، تتميز بدرجة من التوضيح والتبسيط، ما جعلنا نتفقد أثرا من هذه العناصر وما يقابلها في الصورة.
- حجم التعريف في لاروس جينيور وروبار جينيور يصل إلى درجة من الإطناب محسوسة بالنظر إلى هاشيت جينيور بدرجة أقل، ويتفوق في ذلك لاروس جينيور بدرجة أكبر بالنسبة لكلا المعجمين المذكورين، وذلك لعناصر التمثيل التي تضاف في التعريف، وتتحكم في البنية من حيث الإطناب والإيجاز وكذا في علاقتها مع الصورة.
- المكون اللغوي في البنية في لاروس جينيور يتميز بعناصر التمثيل التي توظف للإحالة على مرجع الكلمة المدخل، مما يعني أن هناك توظيفا لإمكانيات اللغة التي تحاول أن تصل إلى درجة التماثل الممكنة في حدودها لتمثيل المرجع، والتي يحققها المكون البصري، وهذا يعني أن معجم لاروس جينيور لا يركن إلى الصورة التوضيحية بصورة كلية، بل يحاول أن يستثمر إمكانات اللغة المتاحة التي تحقق المماثلة بما يقابلها في المكون البصري.

- معجم روبار جينيور يقع في منطقة وسط ما بين معجم لاروس جينيور وهاشيت من حيث الإطناب والإيجاز في التعريف، حيث يغلب الإطناب، ولكنه أيضا يميل إلى الإيجاز في التعريف وهذا تبعا لوجهة المعجم المحددة في المقدمة، فالصورة الوسيلة القيمة للتعريف، تحيل مباشرة على المرجع وفهم ما تتعلق به(17).
- ما يغلب على معجم هاشيت جينيور هو الاقتضاب في التعريف، الذي يحيل مباشرة على الصورة التوضيحية، ولا يوظف عناصر التمثيل كما هو الحال في المعجمين السابقين.

إذا كان الإطناب في بنية التعريف مكمنه توظيف عناصر التمثيل الممكنة التي تحيل على المرجع، فإن ذلك لا يخرج عن إطار وظيفة التكامل والتدعيم بين المكون اللغوي والبصري، حيث إن هذه العناصر تستدعينا مباشرة للإحالة على الصورة التوضيحية، وهي تمثل السيمات الاختلافية التي تجليها الصورة التوضيحية، فلا يمكن إدراكها من دون أن نبصرها.

الصورة التوضيحية تتحكم في درجة الإطناب والإيجاز في بنية النص القاموسي، حيث أنها تؤدي دورا لا يمكن أن يشغله المكون اللغوي وهذا من جهة أولا :

الدور الموسوعي بأن تضيف معلومة موسوعية لا يمكن أن تستغرقها بنية التعريف، على نحو ما عايناه في المعاجم المذكورة، يقوم على أساس وضع الصورة التوضيحية في إطار سياقها، وإضافة عناصر تمثيل متعددة، أو توظيف التعدد الصوري polyfigurale في الصورة التوضيحية.

من خلال المقابلة بين عناصر التمثيل في المكون اللغوي وعناصر التمثيل في الصورة التوضيحية، نجد أن معجمي لاروس جينيور وروبار جينيور يحاولان حصر السيمات الاختلافية التي تبنى في بنية التعريف كما في الصورة التوضيحية، هذا ما يفسر لنا إطناب البنية على خلاف هاشيت جينيور، ويمكن القول أن هذه السيمات الاختلافية تتطلب الإحالة مباشرة على الصورة التوضيحية وتشمل :

- اللون بوصفه محددا تمييزيا.
- عناصر التمثيل في بنية التعريف عبارة عن سيمات اختلافية تحثنا على مراجعة الصورة التوضيحية، سواء وردت بوجهيها من الإطناب أو الإيجاز فإنها لا يمكن أن تلغي دور الصورة التوضيحية في هذا المجال، أثر هذه العناصر يكون بتحقيق درجة من المماثلة بواسطة وسائط اللغة، ولكنها من جهة أخرى تستدعي الصورة التوضيحية التي تحقق التمثيل المطلوب، لذلك نجد أن المعاجم تختلف في تعاملها مع عناصر التمثيل، ولكن تجتمع ضمن وجهة واحدة تقوم على حصر السيمات الاختلافية، وتبعا لذلك فإن هذه العناصر تتنوع، وذلك بتعميق المعلومات الموسوعية، أو وصف اللون على مستوى المكون اللغوي، أو استعمال وسائط مماثلة مثل (يشبه ressemble، مثل comme، له شكل ayant la forme).
- معجم هاشيت جينيور يخصص مساحة أوسع للصورة التوضيحية، هذا ما يفسر لنا إيجاز البنية من حيث الحجم، وذلك باستعمال عنصر التمثيل الذي يحثنا مباشرة على الإحالة على الصورة التوضيحية مثل (مثل comme)، أو الوقوف عند حد تعيين الجنس فقط، أو التعميم حيث تترك مساحة للصورة التوضيحية لتغني عن التعبير.
- تركز المعاجم في المكون اللغوي على مدركات لا يمكن أن تبلغها الصورة التوضيحية مثل الذوق واللمس بوصفها سيمات اختلافية في واقع إدراك الطفل، فيأتي المكون اللغوي ليسدها، وتعتبر من عناصر الإطناب التي تضاف في معجمي لاروس جينيور وهاشيت جينيور، وقد يتخذها معجم هاشيت من السيمات الأساسية في بنية التعريف حيث لا يمكن أن يحيل عليها المكون البصري، فقد يستعاض عن ذلك بعناصر تقنية في نسيج الصورة مثل الإضاءة لتجسيد اللمس، ورغم ذلك فإنه لا يمكن أن تحقق الإحالة لطبيعة المكون البصري.
- تلتقي المعاجم الثلاث في درجة الإطناب وذلك لارتكازها على سيمات أساسية في الكلمة المدخل، والتي تحتاج للإحالة عليها في صورة توضيحية،

مثل عناصر اللون بوصفها سمة أساسية، أو سيمات اختلافية لا يمكن أن تظهر إلا عندما نبصرها، أو بالعكس تكون درجة الإيجاز واحدة، حيث يحتفظ بسمة اختلافية مميزة يتم توضيحها في الصورة من خلال عناصر موسوعية في التمثيل في المكون البصري.

- بنية الإطناب والإيجاز في المجاني المصور ومتقن الطلاب المصور لا تخضع لمعيار واضح يحدد درجة الإطناب والإيجاز وعلاقتها مع الصورة التوضيحية، ولا تتم على أساس حصر السيمات الأساسية والاختلافية، التي تتخذ قاعدة للإحالة عليها في الصورة التوضيحية، وذلك بما يشمل سيمات أساسية كاللون، والحجم والشكل، وعادة فإن الصورة التوضيحية لا تضيف المعلومة الضرورية التي تدعم بنية التعريف.

ما يلاحظ من خلال المقارنة التي أجريت بين المعاجم، بتخير المداخل نفسها التي تحيل على الصور التوضيحية، أن هناك غياب لأغلب المداخل التي تحيل على أسماء النبات والحيوان، باستثناء بعضها في المجاني المصور ومتقن الطلاب المصور على الأقل بالنسبة للمداخل المعنية، ويكون هذا إما بإهمال المدخل أو عدم تمثيله بصورة توضيحية، ولكن ما يميز المجاني المصور هو الجهد المحسوس في تمثيل المداخل التي تحيل على أسماء النبات والحيوان.

بنية التعريف في علاقته مع الصورة التوضيحية لا يبنى فيه على أساس التدعيم والسند الذي يتم بين المكون اللغوي والبصري في المجاني المصور ومتقن الطلاب المصور، على أساسه يؤثر في بنية التعريف من حيث الإيجاز والإطناب، فالإطناب مرده معلومات حول الجنس، ولا يبنى على سيمات أساسية كما لاحظنا ذلك في المجاني المصور، وفي كلا الحالات فإن الإطناب أو الإيجاز في بنية التعريف يكون مخلا، حيث لا يؤدي الدور المنوط به في علاقته مع الصورة التوضيحية، فقد لا يشار إلى سيمات أساسية أو اختلافية تحيل عليها الصورة التوضيحية، أو يبنى على سيمات ثانوية من

قبيل تحصيل الحاصل الناتج عن الانطباع الذاتي، ومع ذلك فإن هناك محاولة لحصر هذه السيمات في بعض المداخل في المعجمين وما يقابلها من الصورة التوضيحية.

خاتمة

الصورة التوضيحية مكون أساسي في المعجم لا ينبغي إغفال أثره، خصوصا في المعجم المدرسي الموجه إلى المرحلة الابتدائية، وذلك للعلاقة التي يعقدها مع بنية الاشتراك اللفظي وتأثيره في بنية النص المعجمي من حيث الإطناب والإيجاز، تبقى المعايير المحددة نسبية غير صارمة، كما يتدخل الجانب الذاتي في كل معجم من خلال الأهداف المحددة في مقدمة المعاجم.

في المعاجم العربية (المجاني المصور ومتقن الطلاب المصور) نجد أن الصورة التوضيحية لم ترس مكانها بعد للاستعمال العشوائي الذي لم يخرج عن نطاق التنميق والزخرفة، ولكن هناك محاولات لاستثمار أثرها في بعض المداخل.

الإحالات

1- Nadine Celotti, 2005. "Les dictionnaires de langue en France, sont- ils encore aujourd'hui allergiques aux images ?". Ela: étude de linguistique appliquée. N° 137. p.122.

2- Dictionnaire junior Larousse. Edition Larousse. 2008. Avant-propos. p. viii.

3- Josette Rey-debove, 1998. La linguistique du signe: une approche sémiotique du language. Paris: Armand Colin. pp. 272- 273.

4- Ibid. p. 273.

5- Dictionnaire le Robert junior illustré. Paris. 2011. p. x.

6- Dictionnaire Hachette junior. Préface. Hachette livre. Paris. 2010. p. 3.

7- مصطلح الاشتراك اللفظي والمجانسة اللفظية يطرح إشكالية في ترجمة المصطلح، فيستعمل مصطلح الاشتراك الدلالي للإشارة إلى المقابل polysémie، أما الاشتراك اللفظي فيحيل على مصطلح homophone أو homonymie، أما في المعجم الموحد فيطلق مصطلح المشترك اللفظي على المصطلحين homonymie و polysémie ، كما أن الإشكالية لا تطرح فقط على مستوى الترجمة بل المفهوم وأساليب التعامل معه في بناء التعريف في المعجم .

8- Nadine Celotti, 2005. "Les dictionnaires de langue en France, sont- ils encore aujourd'hui allergiques aux images ?". op. cit. p. 122

9- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط 1؛ بيروت-لبنان : مكتبة لبنان ناشرون، 2003 ، ص 73.

10- Josette Rey-debove, 1998. La linguistique du signe: une approche sémiotique du language. op. cit. p. 274.

11- Dictionnaire Larousse junior. p. vii.

12- Josette Rey Debove, 1971. Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains. Paris: Mouton. p. 36.

13- Ibid. p. 35 .

14- Josette Rey Debove, 1997. Le métalangage, étude linguistique du discours sur le langage. Armand colin. p. 365.

15- Nadine Celotti, 2005. "Les dictionnaires de langue en France, sont- ils encore aujourd'hui allergiques aux images ?". op. cit. p. 123

16- Ibid. p. 122.

17- Le Robert junior illustré. p. x.

مراجع البحث

أ- باللغة العربيّة

- القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، طبعة 1؛ لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2003.
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء : مكتب تنسيق التعريب، 2002.
- المجاني المصور، معجم مدرسي، جوزيف إلياس، طبعة 4 ؛ لبنان: دار المجاني، 2004.
- متقن الطلاب المصور، معجم مدرسي بالألوان عربي-عربي، لبنان: دار الراتب العربية.

ب- باللغة الأجنبية

- Celotti, Nadine, 2005. "Les dictionnaires de langue en France , sont- ils encore aujourd'hui allergiques aux images ?". Ela: étude de linguistique appliquée. N° 137.
- Pruvost, Jean, 1994. "L'illustration dictionnairique et les technolectes dans les dictionnaires sémasiologique". Meta : journal des traducteurs. Vol. 39. N° 4.
- Rey-Debove, Josette, 1971. Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains. Paris: Mouton.
- Rey-debove, Josette, 1977. Le métalangage: étude linguistique du discours sur le langage. Paris: Armand colin.
- Rey-debove, Josette, 1998. La linguistique du signe: une approche sémiotique du languge. Paris: Armand Colin.

ج- المعاجم الفرنسية المدرسية :

- Dictionnaire Hachette Junior. Hachette livre. 2010.
- Dictionnaire junior Larousse. Edition Larousse. 2008.
- Le Robert junior illustré. Le Robert. Paris. 2011.